

بداية المجتهد (642) كتاب الجهاد في معرفة أركان الحرب سبل النكاية بأعداء الله للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه فمن دعى بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين وبعد فسيحانك لا علم لنا الا ما علمتنا - [00:00:01](#)

انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة مع باب من ابواب كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد للامام ابن رشد المالكي رحمه الله تعالى وهو احد ابواب الجهاد في سبيل الله يتعلق هذا الباب بباب قد سبق وهو - [00:00:24](#)

سبل النكاية بأعداء الله سبحانه وتعالى فالنكات بأعداء الله سبحانه وتعالى لها صور وتقدمت الاشارة الى شيء من الفقه في هذه المسألة فان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا درسا - [00:00:51](#)

علينا ان نلاحظه وعلينا ان نعيه ولهذا الحديث الذي سيذكر ايضا شاهد من كتاب الله سبحانه فلما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تقتلهم او تقتل عبدالله بن ابي بن سلول - [00:01:16](#)

قال عليه الصلاة والسلام لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فانهم يعني اذا تحدثوا ان محمدا يقتل اصحابه فما الفائدة اذا من اسلامهم وهو يقتل اصحابه فاحيانا العقوبة قد تترك لمصلحة وان كان الشخص يستحق هذه - [00:01:40](#)

العقوبة وفي كتاب الله سبحانه وتعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوق السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم الاية معناها ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم الايمان ايمان اليهود هنا - [00:02:06](#)

لا تتخذوها غشا وخديعة تخدعون بها الناس فتزل قدم بعد ثبوتها بعد ان كادت نفس ان تسلم ترتد مرة ثانية وتنفر عن الاسلام وانت يا من تسببت في ردة القوم وابتعادهم عن الاسلام - [00:02:34](#)

ما شأنك تذوق السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم فلا يخفى عليكم انه يجب علينا ان نصون الاسلام من كل الجوانب من ناحية سمعة هذا الاسلام دمة هذا الدين القيم - [00:02:55](#)

علينا ان نحافظ على هذا الدين القيم بجماله ورونقه وبهائه وبهائه ولا نكون ابدا سببا في تشويه صورة الاسلام بان اعداء الله كانوا يحرصون تمام الحرص على تشويه صورة هذا الدين - [00:03:17](#)

حتى ينفروا الناس عنهم قال تعالى في كتابه الكريم وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. شوشوا عليه توجهوا عليه لعلكم يغلبون المسلمين فالذي يغشى عليه من عدد من اهل الاسلام - [00:03:37](#)

ومن اتجاهات اسلامية ان يكون فقهاء قليلا فمن ثم تتصرف تصرفات قد تسيء الى الاسلام وتضر باهله وتضر بسمعته وتكون سببا في نفور كثيرين عن الاسلام وسلف البيان عن ان من - [00:04:01](#)

المترجمين الذين ترجموا تفسير القرآن تفسير معني كان بعضهم يفسر الجهاد كلمة الجهاد في القرآن بكلمة استرجل يعني القتال وبعد ذلك بعد ان يفسرها بهذا التفسير يأتي بصورة لرجل مسلم يعلو كافرا بالسيف ويقتله ويقولون هذا هو الاسلام - [00:04:26](#)

لكن نحن نعتقد ان تفسير الجهاد بالقتال تفسير قاصر نعم الجهاد القتال احدى صور الجهاد القتال احدى صور الجهاد لكن الجهاد لا ينحصر ابدا في القتال هناك جهاد بالكلمة وجهاد بالمال وجهاد - [00:04:52](#)

لاعلاء كلمة الله بسبل متعددة فالشاهد اننا يلزمنا ان نصون سمعة الاسلام وآ نحافظ على هذا الدين القيم ولا نشوش عليه ولا نكون

ابدا سببا في نفور الناس عنه مع التزامنا بكتاب الله وسنة رسول الله - [00:05:15](#)

والفقه في الدين مطلب لهذا. الباب الذي نحن نتعرض له الان باب قتل الصبيان والشيوخ التانيين في السن واصحاب الصوامع الذين يتعبدون ربهم سبحانه وتعالى وليس لهم دخل بعروب والنساء - [00:05:40](#)

البنات الصغيرات والفلاحين لقاني الفلاحين المزارعين آآ اعني بالفلاحين هو منصوص في في الكلام كلام العلماء للفلاحين اعني الذين ليس لهم آآ دخل في القتال على الاطلاق انهم مشغولون باعمال ليس لهم دخل - [00:06:04](#)

في القتال ابدا هل هذه الفئات المذكورة تقتل في الحروب هل هذه الفئات المذكورة تقتل في الحروب او انها لا تقتل في الحروب قد بينا شيئا من ذلك ان هذا الامر - [00:06:24](#)

تنازع فيه العلماء فابن رشد يورد وجوه هؤلاء ووجوه هؤلاء ونضيف الى ما اورده ابن رشد مسألة او ادلة اخرى اعم بعض الشيء فاورد ابن رشد قول العلماء القائلين بقتل هذه الفئات - [00:06:45](#)

قال ان الله قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والآخرين استدلوا ايضا عفوا استدلوا ايضا اعني القائلين بالقتل قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:07:07](#) ويقيموا الصلاة الى اخره اما الذين قالوا لا يقتلوا قالوا ان قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين محكم وليس بمنسوخ فعلينا اعماله - [00:07:32](#)

ويتنزل قوله سبحانه وتعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم المشركون الذين من عاداتهم ان يقاتلون. واستدل بعضهم بحديث في ان النبي عليه الصلاة والسلام روى امرأة من المشركين مقتولة فقال سبحانه الله ما كانت هذه لتقاتل - [00:07:57](#) فالقولان اذا موجودان على ما اورده ابن رشد رحمه الله وان كانت هناك وجهة ارجح من وجهة اخرى وهذا القول الذي قاله ابن رشد رحمة الله تعالى عليه لابد ان تراعى الملابسات التي - [00:08:20](#)

ذكرت فيه هل يضاف اليها شيئا ام لا بمعنى حال التمكين تمكين المسلمين يختلف عن حال استضعافهم هالحال المسلمين في اوقات الاستضعاف يختلف عن حالهم في اوقات التمكين او هب ان المسلمين في مكان ما - [00:08:43](#) ممكن لهم لكن المسلمون في اماكن اخر مستضعفون هل هذا له اعتبار في الحكم او ليس له اعتبار فهذا يقوي وجهة القائلين باننا لا نقتل هؤلاء الشيوخ الكبار الطاعنين في السن - [00:09:10](#)

ولا اصحاب الصوامع ولا النساء ولا الاطفال الصغار ولا الزمن اعني بالزمنة المرضى واحد مشلول كافر هل يقتل حتى يسلم او يترك فهذه تقوي وجهة القائلين باننا لا نقتل هؤلاء - [00:09:30](#) اعني ايضا اضافة الى ما ذكر من الاستدلالات اذا كان هذا ايضا سيتسبب في تشويه صورة هذا الدين القيم فيقول الناس ان المسلمين لا رحمة في قلوبهم ولا هودة فيقتلون اطفالا - [00:09:49](#)

ويقتلون زمنا مرضى مشلولين مقطعين ويستدلون علينا بايات من كتاب الله سبحانه وتعالى في الرحمة واحاديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في هذا الباب من لا يرحم لا يرحم. وحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء. استدلونا باشيء كثيرة جدا - [00:10:11](#)

فستكون الوجهة في حالات الاصداف وفي غيرها ان امثال هؤلاء الاولى والازهر والله تعالى اعلى واعلم ان يستبقى ان يستبقوا اعزز ما ذكر بامر ما هو من الاهمية بمكان هل ثبت لدينا ايها الاخوة - [00:10:35](#)

هل ثبت لدينا ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقتل في الحروب الاطفال الصغار او الشيوخ الكبار او يعتمد قتل نساء لا لا يحاربنا او يقتل الزمن الذين هم في بيوتهم زنا اعني في بيوتهم مرضى امراضا مزمنة - [00:11:01](#)

او يقتل اصحاب الصوامع انا في الحقيقة وبعد بحث في هذه المسألة بعد بحث في هذه المسألة والامر مطروح ايضا بين ايديكم واذكر بهذا خشية ان ناسا يمثلون الاسلام في ظواهرهم - [00:11:28](#)

يفعلون افعالا لقلّة علم تتسبب في الاضرار اضعافا مضاعفة بهذا الدين القيم. فانا طارح بين يدي اخواني سؤالاً وفقهم الله هل ثبت

لديكم ان رسولنا صلى الله عليه وسلم فقد ارسل رحمة للعالمين - 00:11:48

هل ثبت في اي سند صحيح ان النبي قتل شيوخا كبارا ليسوا بمحاربين او قتل نساء لسنا بمحاربين او قتل اطفالا في الحروب او

قتل شيوخا في الصوامع او قتل ولدان صغار - 00:12:11

عن عمد وقصد بغض النظر عن التطرس بهم هل ثبت لدينا اي شيء من ذلك بحسب قدر جهدي وقدر استطاعتي ما وجدت ان النبي

تعهد ذلك عليه الصلاة والسلام او اقر ذلك من - 00:12:33

صحابه فعلوه فلم اقف على سنة قولية ولا سنة فعلية تفيدني ان الرسول عليه السلام قتل اقوام بالالوصاف المذكورة وليسوا

بمحاربين نعم قد يرد ان ناسا من المشركين امرأة مسلًا تقاتل من اهل الشرك فهذه - 00:12:54

داخلة تحت قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. اليهودي الان مثلا كل الشعب اللي اليهودي مجند فاذا كان سيقاقل له

حكم يختلف عما اذا كان ليس بمقاتل فهذه المسألة مما يرجح - 00:13:18

الوجهة القائلة بان هؤلاء لا يقتلوا استقراء سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم استقراء سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام بحروبه

ومغازيه بل ورد وان كان في الاسانيد بعض الاشكالات بعض شيء - 00:13:39

ان النبي عليه الصلاة والسلام وصى الا تقتلوا وليدا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا اه شيخا فانما في السن ولا اصحاب الصوامع وردت

عدة روايات وان كان في بعضها مقال لكن بالمجموع مع النظرة العامة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم نجد ان هذا - 00:13:58

ليتقى والله اعلم. لان الذي نخشاه في هذه الاونة ان ناسا لا اسامي احدا آ هيتهم هيئة اسلامية او صورتهم صورة اسلامية يتصرفون

تصرفات قد تسيء الى هذا الدين القيم لقله علم او قلة فقه - 00:14:26

ويبنون على بعض النصوص دون النظر الى النصوص الاخر الواردة في نفس الباب ودون النزر الى المآلات العامة لاهل الاسلام نقول

ابدا تتنازل عن شيء من ديننا لكن نقول نفقه ديننا. نتفقه في - 00:14:50

ديننا نتفقه في ديننا آ لان الله سبحانه وتعالى خير النبي احيانا بين امور قال فاذا لقيتم الذين كفروا يعني في الحروب فضرِب

الرقاب حتى اذا اتقنتموهم فشدوا الوساق هذا في الحرب فاما من بعده - 00:15:10

واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها. ممكن تمن عليهم بالعفو وممكن آ تقبلون منهم الفدية. فخير الله النبي في بعض الاحوال وقال

تعالى في كتابه الكريم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله في المحاربين - 00:15:30

لقاني في المسالمين ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فخير الله

النبي ان يفعل بالمحاربين هذه الاشياء طيب فما ظنك اذا بغير المحاربين - 00:15:52

فسيكون التقييد فيه من باب اوسع من باب اولى والله تعالى اعلى واعلم فلزاما ان ينظر يا اخوة الى النصوص بصفة عامة لا يصلح

ان اخذ اية واحدة وابني عليها واترك سائر - 00:16:14

الايات ولا يصلح كذلك ان اترك النزر الى المآلات العامة الغريبة على الظن المآلات العامة الغريبة على الظن ولعل هذا قد تقدم عند قول

الله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات - 00:16:36

لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما

ففي سبل النكاية بالعدو لابد وان تراعى هذه الايام المآلات العامة - 00:16:55

لان اهل الاسلام في هذه الازمان في العالم الا القليل في حال استضعاف في حال استضعاف لابد وان كان ثم قوم ممكن لهم في مكان

فاقوام ليس بموكل لهم في اماكن متعددة - 00:17:17

فلزاما واتباعا لكلام الله سبحانه. يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولتتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين الامام ابن

رشد رحمة الله تعالى عليه كان يكتب كتابه هذا - 00:17:39

في ازمة التمكين لاهل الاسلام هذا الكلام المكتوب للامام ابن رشد ولغير الامام ابن رشد رحمة الله تعالى عليهم جميعا من علمائنا

وائمتنا كتبوا كتبهم في اوقات الاسلام له فيها شوكة ولهم فيها تمكين في - 00:17:55

سواء مسلا كتبه في عهود التابعين او اتباع التابعين او وعود الائمة الاربعة الفقهاء اصحاب المذاهب الاربعة. كانت هذه الكتابات مكتوبة انذاك فكان الاسلام شوكة حتى ان عمر يرد عنه رضي الله عنه انه يقول ليس هناك مؤلفة قلوبهم في هذا الزمان - [00:18:17](#) يعني يرد ورد عن عمر وليحرر ليحرر السند انه اسقط سهم المؤلفة قلوبهم في في زمان قال خلاص ما في مؤلفة قلوبهم في زماننا اما اه لسنا بحاجة الى ان نخرج سهم المؤلفة قلوبهم. اما الاسلام او الحرب - [00:18:36](#) وقد يأتي هذا الزمان بعد في عيسى عليه السلام لما ينزل يضع الجزية صلى الله عليه وسلم ما في الا الاسلام او الكفر انذاك ينبغي ان يوضع في الاعتبار الحال التي عليها المسلمون وسبل النكاية باعداء الله لابد فيها من الرجوع الى المصالح العامة - [00:18:56](#) للمسلمين واختيار الذي يناسب حال المسلمين في هذه الازمان. اما التعامي عن الواقع الذي يعيش والدراسة النظرية المجردة عن النظر الى قوة المسلمين وقوة شوكتهم وقوة عدوهم. آآ ستؤول الى شر والى - [00:19:19](#) فساد والله تعالى اعلى واعلم هناك صور منصور النكاية اخر على عهد الرسول عليه السلام ان احيانا حوصر اليهود يهود بني النضير فثبتوا في الحصار حصروا زمنا طويلا بعد ان اساءوا باساءتهم وحاولوا الغدر والفتك برسول الله كانوا محاربين - [00:19:41](#) حوصروا حصارا شديدا فماذا صنع يعني المسلمون ماذا يصنعون مع هؤلاء اليهود المتحصنين في حصون قوية وشديدة هتجلس شهر انت ليس تجوعهم معهم طعامهم وشرابهم داخل الحصون ويرمونك من اعلى الحصن احيانا - [00:20:08](#) قذائفهم كما قال تعالى يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء يرميك باي شيء وهو في مكان عليه وانت في مكان منخفض فاتجه النبي اتجاها وهو انه حرق نخل لبني النضير - [00:20:33](#) حرك نخل بني النضير فلامت العرب كلهم المسلمين في ذلك حتى شق ذلك يعني حملة قامت على اهل الاسلام في زمان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله - [00:20:52](#) بسبب تحريق نخل بني النضير حتى شق ذلك على نفوس بعض المسلمين قالوا كيف يحصل مثل هذا فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله وليخزي الفاسقين - [00:21:11](#) فكان هذا بازن من الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. لكن لذلك مواطن هل تحرك الزروع وتسبب للناس مجاعات امامنا دي حالة استدعت هذا الفعل واذن الله فيها - [00:21:34](#) عن اذنا قدريا شرعيا اه اذنا قدريا كونيا او شرعيا دينيا. فقال تعالى في كتابه الكريم ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها. فبازن الله وليخزي الفاسقين. فهذا قول - [00:21:52](#) سبحانه وليغزي الفاسقين دال على انه كان اذن شرعي ديني وان الله الذي امر نبيه سبحانه وتعالى بذلك لكن نحن الان ما عندنا ازون آآ الا التكاليف التي كلفنا بها من كتاب الله ونقر باقدار الله - [00:22:11](#) التي قدر سبحانه وتعالى مع التزامنا بالاوامر الشرعية الدينية. انشد حسان في ذلك وهان على صراط بني لؤي حريق حريق بالبويرة مستطير الشاهد ان سبل النكاية يا اخوة لابد فيها من مراعاة نصوص عامة ونصوص خاصة ولا بد فيها ايضا من مراعاة المصالح والمفاسد ومن مراعاة - [00:22:31](#) المآلات لاننا في زمن يكاد فيه للاسلام ويكاد فيه للمسلمين. وانت قد ترى منزرا يبهرك مع ذلك في النهاية تجد ان هذا يعني كان عن تبقيت بليل فنحن كلنا نحب شرع الله سبحانه وتعالى ونحب كتاب الله ونحب - [00:23:02](#) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحب الفقه في الدين ايضا تحب الفقه في الدين كذلك بارك الله فيكم. اكرر سبل النكاية باعداء الله. تراعى فيها المصالح والمفاسد تراعى فيها المحافظة على صورة الاسلام العامة - [00:23:27](#) ترى فيها النصوص الخاصة الواردة في المسائل سواء كانت باباحة او بحظر تراعى فيها النصوص العامة وبالله تعالى التوفيق اذا كان لاحد سؤال فليتفضل اتفضل يا شيخ سيد ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله. فالسؤال النخل الذي قطعتم او النخل الذي طلبتم كل ذلك - [00:23:49](#) انا بازن الله. هيراجع للمصلحة والنبي محمد عليه الصلاة والسلام كان يفعل بتوقيف من الله سبحانه وتعالى بارك الله فيكم وحفظكم

الله نعم لا دي مسألة اخرى السلام عليكم ورحمة الله - 00:24:24